RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

العدد ١٥٩ — السنة الثانية

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي ﴿ القبلة ﴾

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

مكة المكرمة — يوم الخميس ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٣٦

الفات نظر

قرأنا في عدد (٢٤١) من جريدة الشعب التي تصدر في (نيورك) مقالة تحت عنوان (فصل الخطاب) دعتنا خدمة الحقيقة لان نلتمس من كمالات صاحبها ان يتأمل ماقالته (القبلة) في افتتاحيتي عدد (١٥٤) تحت عنوان (لعل هذا من سوء التفاهم) وعدد (١٥٧) تحت عنوان (وماتغنى الآيات والنذر) فانهما الحريان بان يطلق عليهما فصل الخطاب

كيف كنا والى م صرنا

لقد علم القريب والبعيد وشهد الحاضر والباد بما لاقطاب الاستقلال من شرف المقاصد السامية وصحة المبادئ القويمة التي بنيت على قواعدها دعائم النهضة المباركة التي توفقوا الى أحكام روابطها وتشييد صروحها ومفاجئة العالم بها من غير ان يسبق ذلك شيء من شقاشق الاقوال ـ وسخائم المظاهر التي لا تكون الا سببا لحمل العدو المتغلب على اليقظة والحذر وتنبيهه الى الاستعداد لمكافحة الطوارئ ومقاومة ما تذرع به الناهضون من الاسباب القوية والوسائل المتينة التي يجب التوسل بها لبلوغ الغاية التي يجب الوصول اليها قبل الاقدام على العمل، والشروع في وسائط تحقيق الامل، شأن من يريد ان يتصدى للقيام بمشروع جليل يناط به البت في مصيرامة باسرها، ويتوقف عليه الفصل في مستقبل شعب برمته، ولذلك لم يعول قادة هذه النهضة على غير الصبر، والاناة، والعزم، والحزم، والحكمة، والدهاء، حتى اتيح لهم الوصول الى ما قد ابصره الناس اجمعون وهم لايزالون سائرون في طريقهم الى ما هو اكبر من هذا وأجل بمنتهى البراعة والحذق ولهم من سرائرهم الطيبة، وطويتهم الطاهرة، وضمائرهم النقية، ما يضمن لهم الفوز باقصى آمالهم وامانيهم ويكفل لهم الظفر بابعد غاياتهم ومراميهم. وهذه آثارهم في ميادين الحرب والسياسة والعمران تشهد لهم بقوة استعدادهم الفطرى للاستقلال، وعظمة تأهبهم النفسي لبلوغ اسمى ذروات الحضارة والعمران. فبينما هم آية خارقة في ميادينهم الحربية، اذاهم مثال الحكمة والسداد والهدى في مواقفهم السياسية، وبينما هم عنوان الجد، والنشاط، في تثقيف الافكار وتنوير الاذهان وتشييد المدارس واقامة معاهد العلم، اذاهم نموذج الشهامة، والصدق، وقوة العزيمة، في ادارة ملكهم من غير ان يتخلل ذلك كله شيء من المنافسة او المناقشة، والتباغض، او التنافر.

نعم ان جنودنا الابطال وزعماءنا الاشاوس قد احرزوا من الظفر الباهر والانتصارات المتتابعة قديما، وحديثا ما ذاعت اخباره في الاقطار ولاسيما جيش الشمال بالنسبة لوظيفته التجاوزية في تلك الاصقاع النائية والجهات البعيدة وكلهم يعتقدون ان زادهم التقوى، وعمادهم الاعتصام بحبل الله، ومرجعهم فطرتهم الذكية، وأرومتهم العربية، التي تهيج في صدورهم جذوة البسالة والاقدام، والجرأة والاقتحام، رغما عما يعترضهم في طريقهم الى النصر من الصعوبات، وما يجدونه في سبيلهم الى العلياء من العقبات، التي يتغلبون عليها بعزيمة حديدية وفؤاد قد من الصخر. جرى كل هذا وكان واضح امره مما لا يحتاج الى برهان او بيان، ولذلك فليس ثم مايدعوا الى الافاضة في تعداد فوائد هذا الظفر ووصف فضائل ذلك النجاح الذي كللت به مساعي اقطاب النهضة الذين هم اركان الجامعة العربية التي يجاهد العرب بانفسهم واموالهم لاسترجاع مجدها، واعادة سوددها، اللهم الا من جهة التحدث بالنعمة والمفاخرة بها فانه يحق لنا ان نفاخر بجلائل اعمال قومنا التي ذاع صيتها ذلك في الخافقين واصبحت ولله الحمد من القضايا المسلمة والامور الملموسة ولا شك انه كما قال تبارك وتعالى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء سبحان من خص من شاء بما شاء فعلى ذوى البصائر النيرة ان لا يهملوا تقدير هذه المزايا الجليلة التي منحوا بشرفها والفضائل التي حباهم ربهم بها كما يجب عليهم ان لا يغضوا الطرف عن تصور حقيقة تلك الغاية النبيلة التي دفعت (قطب النهضة منقذنا الاكبر) الى النهوض بعد سكونه الطويل واسترساله العميق في مجاري زعانف الاغرار حبا في السلام ورغبة في التأليف بين قلوب العرب. وادراك مرامي هاتيك الامنية التي دعت جلالته ايضاً الى مواصلة السير في مواقف الجلاد والنضال لانقاذ ابناء جلدته من مخالب الجور والعسف ورائن الذل والامتهان. واهم ما في هذا دوام مجالدته ومطاردته للعدو ليسلبه الله أسباب الكرة ودواعيها وينسخ من ذهنه وتصوره امانيها.

فان الحسيات القومية لاتبرح تستفزه (ايده الله) للأخذ بناصر ابناء امته الذين يجرعون سم الغصص، والنغص، في اسر الجور والبطلان وكثير من القوم لايبرح مكباً على لذاته وغريقاً في شهواته

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيباً
كاسفاً باله قليل الرجاء

وها قد أسفر الله لهم بصبح الرجاء اذ أنامهم أبناء جلدتهم الذين لاتأخذهم في نصرتهم وانقاذهم لومة لائم ولايلتفتون لغاية ولايقصدون نهاية الا انقاذ ابناء ابيهم كما قال ذلك العربي

نخوض غمار الموت اما لموتة
واما لعز حوضه لايهدم

وكفى بهم ما في هذا من السؤدد والشرف. ثم فقد قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم. ومن المعلوم ان المعيشة لاتحصل الا بوسائط الاكتساب والعمل. وجيد العمل الذي يوصل صاحبه الى المعيشة الرغدة والحياة السعيدة العالية لاينال الا بعلو الهمة. فمن رؤيت همته قاصرة قولاً او فعلاً عما تسابق اليه ابناء ابيه فهو في حكم (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) وتتجلى هذه الآية عندما كنا ننظر الى دوائر الحكومة المتغلبة فنجدها مملوءة عن لفظتهم بلدانهم، ونفتهم اوطانهم، وهم الآمرون الناهون في الاموال والانفس والمسيطرون على الحسيات. وقد كان ادناهم مرتبة وهو الفرد الواحد من افراد (الجاندرمة) يقتاد احد اهالي البلاد كما يقاد الخروف الى حيث يشاء وكفى بهذا ما فعلوه في حادثة (القبوري) المعلومة. فاذا نظرنا في حالة معيشة البلاد في تلك الايام وقايسناها بالحالة الحاضرة التي نجد فيها ان تلك الدوائر كلها اصبحت ملئ بأهالي البلاد واصبح الرؤساء وكبار الموظفين من ذواتها واشرافها وكفى ما في هذه المقايسة مما اكتسبته البلاد بدورها السعيد الذي دخلت فيه رغماً عمن لم يقسم الله له الشعور والنفس الأبية التي قصدها البارى جل وعلا بالقسمة. فاننا نجد الدود بعضه يظهر من بطنه الحرير وآخر لايظهر الا المزابل والاقذار وكلاهما دود ولاشك ان هذا من معنى قوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) ونجد هذا في الجمادات ايضاً فاننا نجد حجراً

لايخرج عن كونه حجراً ولكن خصه الله بأن يكون عتبة لبابه الشريف يقبله الوضيع والرفيع مع اننا نجد عين ذلك الحجر فى المراحيض ونحوها وهكذا فلذلك ينبغى لذوى البصائر ومن رؤا ان المولي سبحانه وتعالى قد ايد مساعيهم بما تجلت ثمرته بالمنفعة العمومية ولمستها ايدي حتى الحيوانات ان لا يلتفتوا الى شئ سوى دوام عملهم. لعمرك لوانصفنا وتصورنا حقيقة هذه النهضة واسباب هذا التقدم لعلمنا ان هذه هى سنة الحقيقة ومن خدمها التى هى لاشك جزء من مئات ما ينبغى ان يتأمله الناس ويعلموا انه مسلك اولى العزم من الانبياء والرسل الذين لم تثن عزيمتهم الصعوبات ولا يهولهم ما يحسبه غيرهم هلكة وخطراً. ومن هذا يظهر ويتضح ان الغاية الحقيقية التى يطمح اليها اقطاب النهضة وانصارها انما هى تلك الحالة التى اقل مافيها تشخيص قول الشاعر :

ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثى له احد

ومن خدم الحقيقة فن طبيعتها انها توصله اليها رغماً عما سواها وتشيد له صروحه على اساس متين محكم البنيان، متماسك الاجزاء، مرتبط الاطراف يصبح كالطود الراسى لاتؤثر فيه عوامل خلافها ولا تهمه جماجع قصر النظر. نريد هذا من جهة ومن الأخرى نود ان نفقه محدودوا الادراك من المرتشين على عزائمهم القومية وشهامة حسياتهم الذين يتاعونها براحة الذل والاهانة بما يخوضون فيه ويخافتون به من منح العفو لسوريا واعطاء اهلها بعض مايزعمون انه منة ونعمة من تركيا ونحو ذلك. انه لو علم الله فيهم خيراً لانقظهم واحيا قلوبهم لان يتأملوا فى من شنق على المشانق التى لاتزال منصوبة فى سوريا واعمالها الى الآن، وفي ان الترك هم الترك، والسوريين هم السوريون فمن اين اتت هذه الرحمة؟؟ من اين جاء هذا الانصاف !! أأوحى اليهم !؟ أم؟ هتف عليهم هاتف أم! رأوا رؤيا؟ وكل يعلم انهم ليسوا ممن يؤمنون بهذه الحالات كلها !! على ان الحقيقة لاتؤاخذ التورانيين على ما فى هذا ولكن تؤاخذ الذين يعدون تلك الاغارير التى جعلوها مزية وارتكبوا بها اكبر جريمة اغفال السذج الصافية قلوبهم ليشاركوا المتغلبة فى دمائهم واموالهم علاوة على مقاومتهم للحقيقة وانتصارهم للباطل الذين يشهد عليهم به سمعهم وابصارهم فان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون. ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم. ولاشك ان من ابصر خلاف الحقيقة وسمعها وانتصر لها كما هو مشهود (ولاندرى أنقول فى الكثير ام القليل) فهو من الصم البكم الذين لو علم الله فيهم خيرة لاسمعهم

إخبار المعسكرات العربية

بلاغات المعسكر الشرقي

وردت من سمو الامير عبدالله قائد الجيوش الشرقية البرقيات التالية :

ان سريتى الجسيمة التى بعثتها تحت قيادة الامير (ضاري) لتتجاوز على المواقع اللازمة ولتتلقف اخبار القائد فخري الذي توارت فى هذا الاسبوع اخبار مغادرته مع اركان حربه للمدينة. ولعله عندما علم بانقطاع الخط قصد بن رشيد فى (الحجر) واتى به وبما لديه من القوة نحو الخط وشعر بهم قائد سريتنا واوقع بهم بين (ابى النم) و(هديه) وامر المولى (تبارك وتعالى) عليهم بهزيمة لايلوون معها على شئ. الذى احصى من قتلاهم خمسة واربعون وفرس. واسراهم اربعة. وخمسة عشر بندقا وحزام لاحد الرشاشات التى كانوا يحملونها على ظهورهم اثناء الهزيمة. غنمنا منهم ١٥ بندقا. فقدانا اثنان من (رجاجيلك المقطة) (١) صوبا. وعشرة من الجيش (٢) قتلت عندما التحمت اوائله بهم وكانت نجاة بقية الاعداء فى التجائهم بالموقع الذي كان يدافع عنهم حملات جنودكم باربعة مدافع وست رشاشات

عبدالله

اعرضت سريتى امس كون الامير (ضاري) وظفره الذي يسره المولى. العدو. ظهر ثانى يوم الواقعة صباحاً على (ابي الحلو) آبار غربي السكة مسافة نصف ساعة ومعه خيل وجيش. اغار على طرف (سرح) القسم الجنوبى الشرقى من قواتنا وتكاون هو والمحافظين عليه وذبح من خيله خمسة وطرح رجل وعاد خائباً

عبدالله

لم ير للعدو اثر امس والبارحة وعادت القوافل التى الآن ترد علينا من (الحره) تقطع السكة باغنامها واسمانها كالعادة. وجدنا خيل العدو التى ذبحها رعاة الجيش موتى (بمعارقها) ولجمها حيث العدو لم يستطع ان ينزعها. حركاتى مستمرة كالعادة بحول الله وحظ صاحب الشوكة وقد اشعرنا المواقع الشمالية بالتحفظ على الطرق جميعها فى شرق السكة وجميع تلك المناطق رعاية لكل احتمال

عبدالله

(١) قبيلة من قبائل عتيبة (٢) المراد به الهجن

حوادث محلية

سير الحامية

فى شوارع العاصمة

سارت في شوارع العاصمة صباح اليوم القوة النظامية الهاشمية كعادتها فى كل خميس من ايام الاسبوع وهى على ابهج مايكون من الرونق والنظام وجلال الصفة العسكرية الذى كانوا يمثلونه اثناء سيرهم مما يبعث على الرضى والارتياح وتعليق الآمال الطويلة على مستقبل هذه الامة التى قدم زعماؤها للعالم مثل هذا النموذج الجليل ابان انهماكها بمكافحة الاعداء وتأسيس دعائم الملك علاوة على انه لم يمض على انخراط هؤلاء البواسل فى سلك الجندية امد يكفى لظهورهم بهذا المظهر الحميد الذى يسر الناظرين ويعجب انصار الجد والنشاط وقد كان قسم الهجانة فى المقدمة ومعهم فريق من (البياشة) يضربون على طبولهم العربية وينشدون نشيدا حماسيا ثم المشاة النظاميون تتقدمهم الموسيقى العسكرية وهى تعزف بالحان مطربة شجية فالمدفعيون فرجال الشرطة وجماهير الامة تحفهم بالاعجاب والسرور

الباخرة (منصورة)

جاءنا من حضرة المحترم رئيس غرفة التجارة بجدة انه وصلت الباخرة (منصوره) من . السويس وعليها البضائع الآتية :

طرد		طرد	
٣	قسطير	٦٧	صابون
٤٦٠	عسل	١٤	ورق سيناره
٢٥٠	بصل	١٧	برتقان
١	ليمون	٦	حلاوه
٥	عطاره	٢	سوده
٨٣	عدس	٤	بطاطس
١٠٠	سكر	٣	فربك
١	مأكولات	٥٠٠	تنك غاز
١	دخان	١	نشا
٢	زيت		المجموع ١٥٢٠ طرداً

سنابيك

وجاءنا من حضرة الفاضل رئيس غرفة التجارة بجدة ان السنبوك (عطية الرحمن) وصل من الليث وعليه البضائع الآتية

عدد
٦٣ صندوق سمن

ووصل السنبوك (المبشر) من بورت سودان وعليه البضائع الآتية

٦٨٠ كيس دخن

ووصل السنبوك (فتح الخبر) من بورت سودان وعليه البضائع الآتيه

١٦٠ كيس دخن

ووصل السنبوك (النعمان) من الليث وعليه البضائع الآتية

٥٣ صندوق سمن المجموع ٢٥٦

اعلان

يوجد بعض مشتركين بالقبلة لم يسددوا ماعليهم من حساب السنة الاولي. وقد اهملنا مطالبتهم بهذا منذ اسابيع ثقة منا بانهم ليسوا من الذين يذكرون بشئ من هذا فضلاً عن ان يطالبوا به

اعلان

جاءنا من فخامة نائب رئيس الوكلاء ما يأتى :

بما انه سيجرى اخراج ضباط من التلاميذ الموجودين بالمدرسة الحربية الهاشمية من الذين استكملوا العلوم والفنون العسكرية بعد اجراء اختبارهم بحضور هيئة مخصوصة ممتحنة

فعليه تعلن نظارة المدرسة المذكورة للعموم انها ستقبل قيد الطلاب للمدرسة المذكورة بمقدار ماسيخرج من الضباط على شرط ان الطالب يكون عمره من ١٧ سنة الى ٢٥ الى ٣٠ سنة وان يكون له وقوف والمام بالقراءة والكتابة ليتسنى له الحصول على العلوم والفنون العسكرية فى مدة وجيزة ويخرج بعد ذلك ضابطاً واما اذا لم يكن له وقوف على القراءة والكتابة فمن الطبيعى انه لايخرج مع امثاله بل يبقى مع الذين فى المدرسة الى حين تعلمه ذلك فلهذا الحكومة ترجح قبول كل من يقرأ ويكتب. فلاحاطة الجمهور علماً بما ذكر جرى اعلانه.

إخبار خارجية

انباء متفرقه

من شركة روتر وهافاس

مجلس الحرب الاعلى

نتائج اعماله

ارسل مكاتب روتر من باريس التلغراف التالى وهو :

تلقيت من بعض المصادر العديمة النظير فى صحة معلوماتها بيانا وتفصيلاً يوضحان اموراً شتى من امور مجلس الحرب الاعلى. نعم. ان هذا المجلس اجتمع للبحث فى توثيق عرى التعاون الحربى والتوفيق بين جهاد الحلفاء ولكن نتيجة المفاوضات اثبتت انه يحسن بمجلس كهذا ان يبحث فى جميع الامور المتعلقة بالحرب كالذخيرة والخطط البحرية والبواخر والطعام. ولا يغرب عن البال ان وظيفة المجلس الاولى سياسية وانه ليس مجلساً عسكرياً وان اعضاءه الوحيدين هم رؤساء الوزارات لفرانسا وايطاليا وانكلترا وعضو ينوب عن الولايات المتحدة وللمجلس فى (فرسايل) هيئة اركان حرب دائمة مهمتها المحافظة على الاتصال بين الجيوش واعمالها فيتيسر لها ان تحافظ على الاتصال بين رؤساء الحكومات المختلفة وهذا هو اساس المبداء الذى ينطوى تحت فكرة مجلس الحرب الاعلى فان لكل دولة من دول الحلفاء فى فرسايل هيئة من المندوبين العسكريين الدائمين ولكل منهم معاونون من الضباط فهؤلاء المندوبون يبوبون المعلومات التى ترد من هيئات اركان الحرب العامة لجيوش الحلفاء ومن سائر المصالح الحربية ويشيرون اشارة اجمالية على مجلس الحرب الاعلى بكيفية الانتفاع بهذه المعلومات. ثم ان لكل دولة من دول الحلفاء مندوبين سياسيين ومندوبين بحريين فى فرسايل علاوة على المندوبين العسكريين

فالغرض من انشاء مجلس الحرب الاعلى ايجاد الوحدة فى الخطط مع مراعاة العوامل الاقتصادية والسياسية علاوة على العوامل الحربية والبحرية البحت وذلك كله لغرض واحد وهو احراز النصر

كلمنصو والحرب

اعلن المسيو كلمنصو لمكاتب جريدة « تلغراف » التي تصدر في امستردام ان الحرب ستدوم طويلاً الا اذا استفاقت المانيا من سباتها . قال واذا ظلت السيادة في قبضة العسكرية فاننا على استعداد تام لمقابلة الهجوم العظيم بهجوم اعظم منه فتكون هذه الحرب خاتمة الحروب لان العالم يجب ان ينقذ من هذه الآفة وزاد المسيو كلمنصو على ذلك فقال ان قوة فرنسا الادبية عظيمة جداً وان الجيش الفرنسوي لم يكن من الوجهة المادية ومن حيث المعدات الحربية في زمن من الازمان اعظم مما هو الآن وان الجيوش الاميركية تصل تباعاً وبكل انتظام وقالت جريدة «تلغراف» ان هذا التصريح يدل على ثقة تامة وانه مفرغ في قالب التفاؤل الشديد

غرض بلغاريا من الحرب

جاء في تلغراف من صوفيا ان المسيو راد سلافوف رئيس الوزراء اعلن في مجلس النواب البلغاري ان غرض بلغاريا من الحرب اعادة دوبرجة وموراڤا ومكدونية الى بلغاريا وضمها اليها.

توقع الهجوم في الميدان الغربي

وجاء في تلغراف من مكاتب روتر الخصوصي بمركز القيادة الفرنسوية ان الشعور العام يتوقع حوادث عظيمة باد بين الحوادث الثانوية التي تحدث الآن كتجاوب المدافع واشتباك الدوريات والظاهر ان السكينة التي تسبق العاصفة توشك ان تنتهي . وقدر المكاتب الخصوصي لجريدة « الديلي تلغراف » ان للالمان في الميدان الغربي الآن ١٨٠ فرقة منها ١١٥ فرقة في خط القتال اي بزيادة نحو ٤٠ فرقة عما كان لهم منها في معارك عام ١٩١٧

الحلفاء والحرب

جاء بيان الحلفاء خاتمة الردود السياسية وفتح مجال الاستعداد للعمل الحربي وهذا البيان الذي يوضح الحالة بكل دقة وجلاء يدل على ان الحلفاء سيضاعفون جهدهم ويواصلون الحرب باقصى الشدة الى ان يكرهوا السلطة العسكرية الالمانية على قبول صلح العدل والحرية الذي رفضه وزير الامبراطورية والكونت زرنين في خطبتهما الاخيرتين

وقد اتخذت قرارات من شأنهما مضاعفة الجهد في القتال وجعله وافياً بزيادة الوحدة واتقان الخطط

وقابلت الصحف ذلك بارتياح وسرور عظيمين ولاسيما بعد ما سمعت الوعود بتوجيه الحلفاء كل قواتهم الى الحرب وابلاغها اقصى الشدة بالتدابير التي اتخذت باجماع الآراء .

وقالت جريدة الجورنال « لقد اعدوا الحرب الى النهاية في فرسايل بعد ما ظهر لهم انها الطريق الوحيد المؤدي الى الصلح ولا ريب في ان السيف وحده هو الذي يسقط التمثال

واشارت جريدتا الايكودي باري والجورنال الى المهمة العظيمة المجيدة التي عهدت الى الجنرال (فوش) في ايطاليا والى الاطراء الذي وجهه اليه كبار المشتركين في المؤتمر وقد نوهت الجريدتان ايضاً بالاعمال المجيدة التي قام بها الجنرال بتاين على طول خط القتال الفرنسوية

مؤتمر الحلفاء

ان الارتياح العام الى النتيجة التي اسفر عنها مؤتمر فرسايل باد في كل مكان وقد قال المسيو كلمنصو الذي تولى رئاسة المؤتمر في جميع جلساته من حديث « اننا اشتغلنا وتناقشنا اربعة ايام وفي اليوم الاخير قررنا القرارات في المسائل الفاصلة حتى في اشدها دقة

عقد نكاح

قرأنا في جريدة الأهرام انه قد احتفل في مصر بعقد نكاح حضرة الكاتب الفاضل الشيخ محب الدين الخطيب المدير المسؤل لهذه الجريدة فنهنئه بذلك ونرجو له العافية والرفاهية

فلسطين قبل الانقاذ

نشرت الصحف المصرية رسالة لمكاتب في القدس الشريف قاسى بنفسه وشاهد بعينه فجائع الجور وشدائد الضيق الذي كان الفلسطينيون يعانون اهواله اثناء وجودهم تحت نير الحكم التوراني فآثرنا ان نقتطف منها ما يلي :

أعلنت تركيا الحرب وأعلنت في الوقت نفسه الجهاد الديني وأخذت تتذرع بكل وسيلة لاكتساب عواطف المسلمين في بلادها وفي غير بلادها فلم يغنها كل ذلك شيئاً . والى القرّاء بعض ما أجرته عندنا من هذا القبيل مما لا يزال عالقاً في الذهن :

ألقت القبض على رعايا الدول المحاربة من رجال السياسة والدين والمستوطنين منذ أعوام في هذه البلاد وساقتهم سوق المجرمين الى جهات دمشق ومنها شتتت شملهم في نواحي سوريا الشمالية وبر الاناضول. وقد قضى على هؤلاء المساكين أن يكونوا كأسرى حرب ويعاملوا أسوأ معاملة ويطاف بهم من مكان الى آخر الى أن يموت من ليس في استطاعته أن يحتمل الاهانات وطرق القتل البطيء الذي اشتهر به الترك وأتقنوه غاية الاتقان . وكانت الحكومة كلما أرادت أن تنفي قافلة من هؤلاء تجمع الناس على اختلاف طبقاتهم ليكون لعملها وقع عظيم في نفوسهم وتلقن بعض الجهلة الطغام أن يتفوهوا بكل بذيء من الكلام ازدراء بأولئك القوم وتشفياً بهم. وقد فعلت كل ذلك لتظهر حولها وطولها وتمكن في نفوسهم النعرة الدينية ليمالئوها على « الاغيار » ويقبلوا على الجهاد .

بعد اعلان الحرب أقفلت الحكومة التركية كل مدرسة وكل معهد خيري لبريطانيا وفرنسا وروسيا ثم لايطاليا واميركا واحتلت دور تلك المدارس والمعاهد والمطابع وتصرفت كما شاءت بأثاثها ومحتوياتها نهباً وتخريباً وعبثت بمكاتبها ونفائسها عبثاً غريباً ولم تبق على شيء . ولو أنها استولت على هذه النفائس وحفظتها لنفسها لكان الامر سهلاً غير أنها أغضت عن جنودها ورجالها ففتحوا خزائن الكتب ومستودعات الظرائف والتحف وباعوا كل ذلك في الأسواق بابخس الأثمان. وكثير من أحسن المجلدات العلمية والفنية والموسوعات الثمينة بيع للبقالين والبزازين بالوزن واستعمله هؤلاء للصر واللف ولغير ذلك من ضروب الحاجة.

في حال اعلان الحرب قامت الحكومة في كل مكان بالمظاهرات الحماسية تريد أن تظهر للملأ بمظهر الحكومة الدستورية التي لا تقدم على شيء الا مسوقة بعواطف الأمة ورغائبها وقام خطباء الحكومة وكلهم من أهل التغرير والتدليس وفي مقدمتهم الشيخ أسعد شقير يهيجون الرأي العام على أعداء الدين والوطن ويلعنون كل عظيم وكل نابغة من ذوي الحرمات وأذكر أن احد هؤلاء الخطباء المصاقيع لما اعتلى منبر الخطابة في دار الثكنة العسكرية لم يكن خطابه الا سرد اللعنات ولم يكن جواب الحضور الا « التأمين » على هذه اللعنات .

اعلنت الحكومة رغبتها بكل ما استطاعت الوصول اليه من الوسائل في أن تؤلف فرقاً من المجاهدين أو المتطوعين ولكنها لم تفز بطائل لأن الناس لم يحتفوا بهذه الدعوة ولم يخفوا للجهاد لعلمهم أن الدولة ليست على هدى وبأن هذه الحرب ليست جهاداً كما تدعي . وقد نشرت الحكومة وقتئذ في كل مكان صور الفتاوى التي كتبها شيخ الاسلام في الاستانة بخصوص الجهاد وطافت بعلم سمته « العلم النبوي الشريف » من بلد الى آخر وجاءت به الى القدس فاستقبله الأهلون عموماً وهم يعلمون أنه ليس العلم النبوي الحقيقي . ثم أرسل أخيراً الى ميدان القتال .

والناس لم يتطوع احد منهم اذ لم ينطل عليهم شيء من تمويهات الحكومة وأباطيلها وتلاعبها بقلوبهم وشعائرهم الدينية على ما يسوقها هواها ونفاقها . ولما شعرت الحكومة بعجزها ورأت عدم أقبال القوم على التطوع بثت رجالها في أرباض القدس ويافا فجمعوا لها نحو المائتين من « نواطير البيارات » والمتشردين في الشوارع والحانات من الفقراء وأصحاب الاسقام والعاهات وجاءوا بهؤلاء « المتطوعين » الجياع الحفاة الى القدس حيث فرقوا عليهم البنادق والمآكل واستقبلوهم بخطب الترحيب والحفاوة . وسألت كثيراً منهم عن عملهم ووطنهم فعلمت أن معظمهم من طرابلس الغرب ومراكش جاءوا هذه البلاد في مدد مختلفة طمعاً في الارتزاق وقد جيء بهم الآن الى القدس وهم يجهلون المصير . هذا هو الجيش المتطوع الذي حشدته تركيا لهذا اليوم العصيب وأرسلته الى ساحة الوغى في مقدمة جنودها الاشاوس وكان من أمره بعد ذلك أن قضي على أكثره غرقاً في ترعة السويس يوم هجوم الترك عليها .

وتفنن محررو جرائد سورية في تلفيق الاخبار واذاعة الأكاذيب والأباطيل . ومن مضحك ما روي من هذا القبيل أنهم أذاعوا مثلاً عن « الشريف حسين » أنه فر من مكة المكرمة . وعن ابنه الامير فيصل انه تائه في براري الحجاز مع شرذمة قليلة من الاعراب . وعن سلطان مصر انه خرج مذعوراً من القاهرة فراراً من وجه الجيش العثماني وانه قدم الى الاسكندرية ومنها سيركب البحر هارباً الى اوربا .

وكذلك كانت اكاذيب هذه الجرائد او اكاذيب الحكومة في نشر انباء الحرب عندنا وفي اوربا . فقد استولت تركيا بحسب نص هذه الانباء على اردهان من اعمال القوقاز وجرى بسبب ذلك في انحاء السلطنة كلها من الزينات الباهرة ما لا ينساه احد . . . واستردت من الانجليز البصرة واجلتهم عن العراق كله . . . واجتاز جنودها ترعة السويس واستولوا بقيادة جمال باشا على الاسماعيلية وفر الانجليز امامهم كالارانب فلحقوا بهم الى الزقازيق وقد اتخذ جمال باشا هذه المدينة مركزاً للقيادة العليا ومنها سار الجيش العثماني المظفر في اراضي القطر المصري حتى بلغ قلعة القاهرة . . . وكانت مهرجانات الفرح ومعالم الزينة تقام لدى اذاعة كل نبأ من هذه الانباء المطربة .

واما حرب اوربا فحدث عن مضحكات انبائها في جرائدنا ولا حرج . فقد احتل الالمان باريس في اول عهد الحرب وقام العثمانيون والجالية الالمانية عندنا لهذا السبب بافخم ضروب الاحتفال والزينة. وقضت المانيا على كل من اسطولي انجلترا وفرنسا الهوائيين فلم يبق لهاتين الدولتين قوة في الهواء . وحصرت المانيا انجلترا بغواصاتها فلم يبق لانجلترا الا ان ترضخ لكل مطالب الالمان وشروطهم او تموت جوعاً . ودمرت المناطيد الالمانية مدينة لندن فتاه اهلها في كل وجه يطلبون النجاة بالفرار. وشهر الهنود والافغانيون والايرانيون الحرب على انجلترا وروسيا ، والمراكشيون والجزائريون والتونسيون الحرب على فرنسا ، والسنوسيون على ايطاليا ، ومكسيكو على اميركا ، واسبانيا على انجلترا وفرنسا ، واليابان والصين واسوج على روسيا ، وقامت قيامة العالم اجمع على بريطانيا وحليفاتها الى غير ذلك من الترهات التي لا نطيل بذكرها .

وللبلوغ الى ما طمحت اليه نفوس رجال عصابة الاتحاد والترقي من اجماع القلوب على حبهم انهم عنوا بتأليف الوفود من الاقطار العثمانية وارسالها من مكان الى آخر للزيارة وتوطيد علائق المودة والمصافات بين الترك والعرب . فقد اختار جمال باشا افراداً من سورية وفلسطين واوفدهم الى « دار السعادة » برياسة الشيخ اسعد شقير لينوبوا عن سورية وفلسطين في تهنئة اهل الاستانة بانتصارات الدولة الكثيرة . وجاء من دار السعادة بعد ذلك وفد من الترك ليرد الزيارة وينوب عن الترك في تهنئة اهالي سورية وفلسطين بقهر البريطانيين وانزال البلاء بهم . ثم قدم من سورية وفد الى القدس وكانت وجهته غزة لتحية الجيش العثماني فيها لوقوفه تلك البسالة النادرة في وجه الاعداء . غير ان هذا الوفد لم يتحرك خطوة من القدس الى جهات غزة لانها كانت وقتئذ تحت خطر السقوط في ايدي البريطانيين .

وكل ما تقدم تمهيد لبيان حالة فلسطين في هذه الحرب اوردته تمام الايجاز لاتفرغ بعده للكلام على بيان تأثير الحرب في هذا القطر وذكر بعض ما يحضرني من المظالم والفظائع التي اجراها جمال باشا واعوانه وكل آت قريب .

القدس — خليل بيدس

تلغرافات خصوصية
لجريدة القبلة

من شركة روتر

بين البريطانيين والالمان

لوندره ـ فى ١٤ جمادى الاولى

جاء فى بلاغ الفيلد مارشال هيغ ان الطيارات البريطانية ألقت طناً من القنابل على المعامل ومحطة السكة الحديدية فى (برمسنس) فى ألمانيا وقدأصابت هدفها بالقرب من المحطة فى معمل الغاز والمعامل الاخرى حيث شبت نيران شديدة وقدعادت الطيارات البريطانية سليمة

لوندره ـ فى ١٤ جمادى الاولى

جاء فى بلاغ الفيلد مارشال هيغ ان الطيارات البريطانية القت قنابلها على ميدان الطيران شمال (دواى) وعلى مستودع كبير فى (كورترى) وعلى محطة السكة الحديدية فى الجنوب الشرقى من (دواى) بمعارك جوية متواصلة وقد حطمت احدى عشرة وانزلت ستاً اخرى وفقد البريطانيون طيارتين والقت الطيارات البريطانية ايضاً قنابلها على (تريف) و (تيونفيل) فى الليلة الماضية عن مسافة قريبة فنالت نتائج جيدة وقد شوهدت خمس انفجارات فى محطة (تريف) مالبثت ان شبت النيران على اثرها وشوهدت انفجارات فى ثلاث بنايات اخرى التهبتها النيران وشوهدت انفجارات فى محطة (تيونفيل) وفى معامل الغاز انجلت عن نيران شديدة وفقد البريطانيون طيارة من طياراتهم . وقامت الطيارات البريطانية بغارة جوية فى بحر النهار ألقت فى خلالها طناً من القنابل المنفجرة فشوهد احد عشر انفجاراً فى المحطة وستة انفجارات فى البنايات المجاورة حيث شبت نيران

وجاء في بلاغ من وزارة البحرية ان الطيارات البحرية ألقت الليلة الماضية بضع طنات من المواد المنفجرة على (سن دنس) وعلى أحواض (وسترم) و (وروج) وقد صدت الطيارات المذكورة زمرة من الطيارات الألمانية الكشافة وألقت كمية كبيرة من المواد المنفجرة اليوم على ميدان طيران ألماني وعلى مستودع فى (انجل) فنالت نتائج حسنة واثناء تجولها فى الدورية الجوية طيارة بحرية سقطت طعمة للنيران

لوندره ـ ١٤ جمادي الاولى

جاء فى بلاغ صادر من الفيلد مارشال هيغ ان الطيارات البريطانية ألقت أمس قنابلها على ميدان طيران شمال (دواى) وعلى مستودع الشمال الشرقى من (ليل) وألقت خمس قنابل على المعسكرات واسقطت احد عشر طيارة . واسقطت الجنود المشاة البريطانيون طيارة واحدة

لوندره فى ـ ١٥ جمادى الاولى

جاء فى بلاغ رسمى من الفيلد مارشال هيغ ان مدفعية الاعداء نشطت فى جوار الطريق الموجود بين (أراس) و (كمبرى) وبين (لاباس) و (ايبر) وقد ألقت الطيارات البريطانية أمس ٣٠٠ قنبلة على المعسكرات وعلى محطات السكة الحديدية فى (كورترى) وعلى (لدغم) و (دوريان) وقنصت سبع طيارات ألمانية واسقطت اثنتين وفقد البريطانيون ثلاثاً من طياراتهم . وألقت ايضاً ٦٧٨ قنبلة أمس فى ميادين الطيران منها ٣٠٠ قنبلة على ميادين الطيران الواقعة فى الجنوب الشرقى من (لوكولسن) الذى يستعين به طيارات الاعداء للقيام بغارة جوية فاصابت اهدافها مباشرة . وألقت باقى القنابل على ميادين الطيران فى (غنت) و (تورنى)

لوندره ـ فى ١٥ جمادى الاولى

جاء فى بلاغ الفيلد مارشال هيغ ان مفرزات كبيرة من الاعداء اغارت على نقطتين بريطانيتين فى السكة الحديدية الموجودة بين (ايبر) و (دولرس) وفقد قليل من البريطانيين . صد البلجيكيون غارة حاول الاعداء القيام بها .

الميدان الايطالى

لوندره ـ في ١٤ جمادى الاولى

جاء فى بلاغ بريطاني من الميدان الايطالى ان البريطانيين قاموا بنجاح فى الاسبوع الماضي بغارات على نهر (بيافى) وأخذوا بعض الأسرى من الاعداء وقامت الطيارات البريطانية بغزوات جوية عديدة تكللت بالنجاح ألقت بخلالها القنابل وحطمت مستودع مناطيد الاعداء . وقد حطم البريطانيون منذ قدومهم الى الميدان الايطالى ثمانية وخمسين طيارة من طيارات الاعداء واسقطوا طيارات اخرى كثيرة ولم يفقدوا سوى ثمانى طيارات

لوندره ـ فى ١٤ جمادى الاولى

هاجمت الطيارات الايطالية ميادين الطيران فى (لكومينافيسندل) وفى (متهليغنزة) وألقت الطيارات البحرية البريطانية طنين من المواد المنفجرة القوية على المكان الاخير . وألقت طيارات الاعداء قنابلها فى الميدان الايطالى على (منيتزه) و (فستر بفنزية) و (تريبزليكه) وعلى (بدوفا) ثلاث مرات ولم تحدث سوى خسائر قليلة . وقد أحدثت غارات الطيارات الايطالية خسائر جسيمة وألقت الطيارات المذكورة قنابلها بصورة جدية على محطة السكة الحديدية في (انسبروك)

بين الفرنسويين والالمان

باريس ـ فى ١٤ جمادى الاولى

أسرت الجيوش الفرنسوية في الاعمال الحربية التى قامت بها فى (اللورين) أمس ٥٢٥ ألمانيا مؤلفين من ضباط وجنود

حركة البواخر فى فرنسا

باريس ـ ١٤ جمادى الاولى

يستدل من الاحصاء الذى نشرته الحكومة الفرنسوية عن حركة البواخر انه وصل الى الموانئ الفرنسوية ٩١٩ باخرة وغادرها ٨٧٦ باخرة ولم يغرق منها ولا واحدة وقدهوجمت ثلاث بواخر منها بدون فائدة

نجاة طيارين من الاسر

امستردام ـ فى ٩ جمادى الاولى

ان الطيارين الفرنسويين الشهيرين (جاراس) و (مشال) اللذين حلقا السنة الماضية فوق مدينة برلين ثم نزلا فى الخطوط الروسية قد فرّا مرّة ثانية من ألمانيا ووصلا الى هولنده .

انباء روسيا

بتروغراد ـ في ١٤ جمادى الاولى

جاء فى برقيات وكالة الاخبار المكسيمالية ان الجنرال كلدين انتحر بسبب قرار حكومته على الانحياز الى المكسيماليين . وقد اصدر الجنرال نفاروف الذى خلفه امرا بقضى بحشد كل اهالي مقاطعة (دون) ضد المكسيماليين .

بتروغراد ـ فى ١٥ جمادى الاولى

نشر مؤتمر المندوبين منشوراً قال فيه ان الجمهورية الروسية اصبحت فى اشد مايكون من الخطر واستنهض فيه همة الجميع لسفك آخر نقطة من دمهم للدفاع عن مراكزهم ونقل كل وسائل التنقل المدخرة من عربيات وعجلات وتخريب السكك الحديدية واتلاف المواد الغذائية التى قدتكون معرضة للوقوع في قبضة الاعداء بحشد الأورط من الجنود ولحفر الخنادق وحذر الذين يقاومون بالاعدام رميا بالرصاص . وجاء فى المنشور ايضاً ان كل الطبقة المتوسطة من الأهالى والصغار والنساء يجب عليهم الشغل لتنظيم الاستحكامات ووسائل الدفاع .

بتروغراد ـ فى ١٥ جمادى الاولى

ان الجنرال (دبتاثيوف) القائد السابق فى ميدان الجنوب الغربي قد جرح جرحاً مميتاً بينما كان يقاتل فى (كيف) وقد قتل اللصوص أسقف (كيف) فى دره

مفاوضات الصلح الروسى

امستردام ـ فى ١٥ جمادى الاولى

اذاعت جريدة (لوكال انزيفر) الألمانية ان (فون كلمان) وزير خارجية المانيا بعد ان ذهب الى بخارست وتداول مع الكونت (زرنين) وزير خارجية النمسا والجنرال (افيريس) يتوقع ان يستأنف مفاوضات الصلح مع روسيا فى (برست لتفوسك)